على تفكير وزير الدفاع الاسرائيلي . انه يحدد «خلق خريطة جديدة لاسرائيل » كهدف اساسي من اهداف الجيل الاسرائيلي الراهن . يقول في خطبة القاها امام طلبة الجامعة العبرية في القدس الجديدة : « ان هدف جيلنا هو ... **تقرير خريطة ارض اسرائيل** . ليس مرة اخرى خريطة رمزية (كخريطة عام ١٩٤٨) ، وليس فقط استقلالا سياسيا ، وانما التقرير الجذري لخريطة ارض اسرائيل ، خريطة المناطق ، خريطة الامن ، وخريطة شكل العلاقات على الحدود بيننا وبين جيراننا(٣). وهو يرى ان جوهر ما حدث في عام ١٩٤٨ على صعيد تحقق اهداف الحركة الصهيونية كان مجرد حصول الشعب اليهودي على الاستقلال السياسي . وان هذا الاستقلال كان الروح ، وان الجسد الذي الحق به — الحدود ، المناطق — كان كافيا فقط، من الناحية الكمية ، لمجرد البقاء على قيد الحياة . وجاءت حرب حزيران لتفسح المجال لخلق جسد جديد وحدود جديدة . وردا على اولئك الذين يتساءلون، داخل اسرائيل ، عن مصير الشعب الفلسطيني وحقوقه في حالةخلق الجسد والحدود المطلوبة ، يقول دايان بايجاز : « لا اعتقد ان هدف جيلنا هو اعطاء اختيارات مفتوحة للعرب ... ان المهمة الملقاة على عاتقنا في هذا الجيل هي اعطاء الحلول الصحيحة لارض اسرائيل»* انه يطلب من اسرائيل ان تحدد مصالحها الاساسية اولا ، ومن ثم تترك للسكان العرب التصرف بما لا يتناقض مع تلك المصالح(٤).

اما بالنسبة لمساحة الخريطة ، او بعبارة اخرى مكان الحدود الجديدة ، فان دايان يبقى غامضا بشانها . انه يضع التاكيد في تصريحاته وخطبه على العمل لخلق وقائع جديدة :

هناك خلافات في الراي حول خريطة المستقبل لدولة اسرائيل ، وانما في رأيي لا ضرورة لان يكون هناك خلاف في الراي حول النقطة التالية : في الاماكن التي لا نريد الانسحاب منها ، وهي جزء من الخريطة الاقليمية الجديدة لدولة اسرائيل ، علينا ان نخلق وقائع جديدة : ان نقيم مستوطنات — مدن ، ومستوطنات زراعية وصناعية ، وقواعد عسكرية . وهكذا تتشكل خريطة جديدة ، ليس بيوم واحد او بشهر واحد ... ولكن تتشكل(٥).

ان الخلافات في الراي التي يشير اليها دايان بين اعضاء الحكومة الاسرائيلية نبعت من اعتبارات ثلاثة اولها الخلاف فيالراي حول احتمالات تحقق السلام بين العرب واسرائيل والخشية من ان تنسف خريطة اكبر من اللازم هذه الاحتمالات . وثانيها الخشية على الطابع اليهودي للدولة من الزوال في المستقبل نتيجة لتفوق نسبة التزايد لدى السكان العرب على مثيلتها لدى اليهود(٦). وثالثا عوامل الضغط الدولي . ان فريق « الحمائم » في الحكومة الاسرائيلية ، وأبرز عناصره ايبان وسابير وممثلو حزب المابام ، بدا ميالا للتخلي عن مساحات اكبر من الاراضي المحتلة حديثا مقابل سلم حقيقي ، وعارض مبدأ الاستيطان الواسع او تقرير خريطة محددة لاسرائيل قبل استئناف فرص السلام . واظهر انه « يكتفي » بالجولان وقطاع غزة وشرم الشيخ اضافات للخريطة ويترك الضفة الغربية وصحراء سيناء مجالا قابلا للاخذ والرد في مباحثات مقبلة . بينما طالب فريق « الصقور » بالمقابل ، وأبرز عناصره في الحكومة دايان والون(٧) ، باستيطان الضفة الغربية ، اضافة للجولان وغزه واجزاء من سيناء ، استيطانا حثيثا وعلى نطاق واسع ، واعيا بأن استيطانا كهذا فقط يمكن أن يكبل يدي الحكومة في اية مفاوضات قادمة ويستدعي بالضرورة اضافات اقليمية للخريطة(٨). ان فريق الصقور كان يخشى كما يبدو من ان تؤدي عوامل معينة الى ازدياد الضغط على اسرائيل لكي تنسحب من معظم المناطق ، ومن ان يغير فريق « الحمائم » والرأي العام الاسرائيلي تحت الضغط موقفه في اللحظة الاخيرة من مسألة احداث « تغيير جذري في خريطة اسرائيل » ، ومن هنا وضع تشديده على ضرورة خلق وقائع جديدة « لا تكبل فقط ايدينا وانما ايضا يدي الطرف الاخر ويدي الواقع »(٩) معتبرا انه هنا يكمن جوهر القضية . وقد اصبح واضحا الان، بعد مرور ثلاث سنوات ونصف علىالاحتلال، ان الفريق الذي سادت وجهة نظره كان فريق الصقور ، وان مجمل تأثير آراء الحمائم كان ابطاء سير عملية الاستيطان ، لا الغاءها . وقد تكرس سقوط وجهة نظر الحمائم نهائيا بموافقة لجنة الامن والخارجية التابعة للكنيست في ايار من هذا العام على سياسة الحكومة بشأن اقامة (٢٥٠) مسكنا يهوديا في الخليل وبشأن اقامة مدينة في الضواحي الشرقية لمدينة الخليل(١٠). اذ مثلت هذه الخطوة نقلة في التفكير الاسرائيلي بشأن الاستيطان من مرحلة المستوطنات الزراعية والدفاعية الى مرحلة المستوطن — المدينة ، وهي مرحلة (مستثنيا القدس)(١١) كان فريق الحمائم قد نجح في تأخيرها